الفصل الخامس

الدراسات
التي تناولت المستقبليات

مقدمة

أولا : الدراسات العربية

ثانيا : الدراسات الأجنبية

تعليق عام على الدراسات التي تناولت المستقبليات

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الخامس
الدراسات التي تناولت المستقبليات

مقدمة

من أهم الدراسات والموضوعات التي تشغل قادة الفكر التربوي العربي من علماء وأصحاب قرار وتقع في صلب اهتماماتهم هو مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل التغيرات المتسارعة التي تجتاح عالمنا المعاصر في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وغيرها إذ بمقدار ما يزداد تسارع هذا التغير، يزداد الاهتمام بالمستقبل.

ولقد أدت الأبحاث والدراسات المتزايدة في مجال المستقبل إلى إحداث نقله في الاهتمام العام البحثي بدراسات المستقبل مما أدي إلى مزيد من الإنضاج لها، ولم يعد الآن مقبولا الحديث عن تنبؤ أو شكل واحد للمستقبل بل تنامي الاتجاه لدراسة الصور والأشكال المختلفة التي يمكن أن يكون عليها المستقبل وبدأت عبارات جديدة مثل (المستقبلات والمشاهد البديلة) (واستشراف المستقبل) (والتحليل المستقبلي) نجد استخداما مزايد بدلا من المصطلحات التي كانت سائدة من قبل والتي كانت تتحدث عن صورة واحدة للمستقبل.

كما لم تعد دراسات المستقبل تقوم على أساس أن المستقبل هو مجرد امتداد تلقائي أو منطقي للحاضر يمكن التعرف عليه بأساليب الإسقاط، أو

obeikandl.com

أن هناك حتمية تاريخية تحدد المستقبل، أو أنه يمكن النظر إليه وتحديده على أساس تصورات مثالية ذاتية أو فكرية هو حالة نوعية مختلفة قابلة للتخطيط.

وبإجراء نظرة تتبعية لتطور مجال الدراسات المستقبلية يلاحظ وجود عوامل قوية أدت إلى زيادة الاهتمام بها وخاصة الاهتمام بأدواتها وأساليبها البحثية حيث شهدت الأعوام القليلة خلال عقد السبعينات والنصف الأول من عقد الثمانينات اهتماماً كبيراً بهذه الدراسات وأفردت لها الدوريات العلمية مكانا بارزاً بين مختل الدراسات الأخرى.

وفي ظل ثورة المعلومات والثورة التكنولوجية الحادثتين والمحتمل استمرارها مستقبلاً فمن المتوقع اكتشاف المزيد من أساليب دراسة المستقبل من ناحية، أو زيادة استخدام وتطبيق الأساليب الموجودة من ناحية أخرى.

ونجد أن هذه الدراسات تناولت التنظير لمداخل وأنماط وأساليب ومفهوم دراسة المستقبل وأشكالها والخصائص المنهجية للبحوث المستقبلية ومعالم استشراف المستقبل في الوطن العربي ومتطلبات الدراسات المستقبلية والجدوى العملية والمجتمعية ومستقبل التعليم في ظل الاستراتيجية وإعادة الهيكلة الرأسمالية وبعضها تناول الصعوبات والمشكلات التي تواجه الباحثين في الدراسات العليا القائمين بالدراسات المستقبلية.

وتم ترتيب هذه الدراسات تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث وتقسيمها على نوعين وهما:

أ) الدراسات العربية.

ب) الدراسات الأجنبية.

أولا: الدراسات العربية

1- دراسة ناهد صالح 1984

قامت بدراسة بعنوان: المنهج في البحوث المستقبلية

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التنظير لمداخل وأنماط وأساليب دراسة المستقبل، مع مناقشة بعض الخصائص المنهجية للبحوث المستقبلية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتي من أهمها:

1) يتوقف منهج وأسلوب على مدخل تناول موضوع الدراسة.

2) يمكن التمييز بين نمطين أساسيين من الدراسات المستقبلية هما:

أ- النمط الاستطلاعي (الاستكشافي)

ب- النمط الاستهدافى (المعياري)

3) من المعالم المنهجية للبحوث المستقبلية:

أ- التحديد والتدقيق لزمن التنبؤ.

ب- الجمع بين الكم والكيف.

ج- تضمين عنصر القيم وما يرتبط بها من أهداف

د- مراعاة التكامل بين أنماط دراسة المستقبل وبين التخصصات المختلفة وبين النظرية ومناهج وأساليب التنبؤ.

4) التخطيط العلمي للمستقبل لابد أن يستند إلى المناهج وأساليب بحثية شاملة.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على التنظيم لمجال وأنماط وأساليب دراسة المستقبل ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أنماط المنهجية للبحوث المستقبلية وكيفية تناول الدراسات المستقبلية والقيام بها.

2- دراسة محمد احمد الرشيد 1988

قام بدراسة بعنوان: "من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين"

وكانت تهدف هذه الدراسة تحديد ماهية دراسة المستقبل، وكذلك التركيز على الصعوبات التي تواجه استشراف المستقبل العربي وأخيراً توجيه الاهتمام على متطلبات استشراف المستقبل في الوطن العربي.

وكان من اهم النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسة تتمثل في

1) استشراف المستقبل علم يعتمد على تحليل الماضي والاجتهاد في فهم صورة المستقبل من خلال وضع السناريوهات والاحتمالات والبدائل.

2) تتحدد صورة المستقبل، ويعتمد على تحقيق الصورة المرغوبة على مدى الجهد العلمي المبذول في استشراف عناصرها.

3) تواجه دراسة المستقبل عدة صعوبات منها:

ا - عدم وضوح مفهوم الاستشراف، وهذا أدى إلى ندرة الدراسات المستقبلية، كذلك إلى الإسهاب في التعلق بالماضي.

ب- ضعف مراكز التخطيط والإدارة من حيث الانفصام في الفكر والواقع وقلة الإمكانات المادية والبشرية والتبعية العلمية البحتة للنماذج الخارجية.

ج- ركود الفكر العربي من حيث: الإهمال النسبي للعوامل الاجتماعية والثاقبة مقارنة بالجوانب التكنواقتصادية، وتشتت الجهود البحثية وقلة التنسيق بين الباحثين، وندرة الكتب والمراجع الحديثة في مجال المستقبليات – كذلك قلة المكتبات المتخصصة.

opelkanal.com

نجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم الصعوبات التي تواجه استشراف المستقبل العربي وتوجيه الاهتمام إلى متطلبات استشراف المستقبل في الوطن العربي ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية التغلب على الصعوبات وتلبية المتطلبات لاستشراف المستقبل في الوطن العربي.

3- دراسة عواطف عبد الرحمن 1977

تناولت دراسة بعنوان الدراسات المستقبلية "الإشكاليات والآفاق"

وكانت تهدف هذه الدراسة الإشارة إلى العوامل التي أدت إلى تطور مسيرة الدراسات المستقبلية، كذلك عرض تاريخ للدراسات المستقبلية، والأطر النظرية والمنهجية التي تنظم تلك الدراسات، وكذلك المدارس العلمية المعاصرة وموقفها من البحوث المستقبلية.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى بعض النتائج والتي تتمثل في:

1) توجد أربعة مفاهيم مرتبطة بالدراسات المستقبلية وهي التخطيط للمستقبل – التنبؤ بالمستقبل – الإسقاط على المستقبل – استشراف المستقبل.

2) توجد خمسة عوامل تؤثر في المعالجة المنهجية للدراسات المستقبلية هي: مجال الدراسة، التراكم المعرفي، البعد الزمني، الإطار النظري انتماء الباحث.

3) توجد أربعة أنماط للدراسات المستقبلية هي: النمط المدرسي –النمط الاستطلاعي – النمط الاستهدافي – نمط الإنساق الكلية.

4) يوجد مستويين لتحليل البيانات بالدراسة المستقبلية هما (الكمي – الكيفي).

5) توجد أربعة اعتبارات لاختيار نوع تحليل البيانات الملائم للدراسة المستقبلية هي: موضوع البحث، نمط الدراسة، الإطار النظري، أدوات جمع البيانات.

6) هناك افتقار شبه تام للرؤية المستقبلية على الساحة العربية.

7) تم اعتبار دراسة المستقبل علما في بدايات القرن العشرين، حيث تتميز باعتمادها على العقل مقرنا بالخيال والعاطفة والحدس.

8) يمكن تأصيل التراث المنهجي للدراسات المستقبلية من خلال:

أ- توظيف التراث المنهجي للمعرفة العلمية في شتي الميادين.

ب- الاستعانة بالمنهج التكاملي والأدوات البحثية الموضوعية في تحديد أطر مستويات التحليل في البحوث المستقبلية.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على عوامل تطوير الدراسات المستقبلية وتاريخ الدراسات المستقبلية والأطر النظرية والمنهجية للدراسات المستقبلية ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم المفاهيم المرتبطة بالدراسات المستقبلية وأهم أنماطها وكيفية الاستعانة بالمنهج والأدوات البحثية في تحديد أطر مستويات التحليل في البحوث المستقبلية.

4- دراسة عبد الباسط عبد المعطي 1992

قام بدراسة بعنوان: "الدراسات المستقبلية المتطلبات والجدوى العملية والمجتمعية"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الخطوط العامة لتطوير تفكير الإنسان في مستقبله وفي التعريفات بالدراسات المستقبلية وانماطها والجدوى العملية والمجتمعية للدراسات المستقبلية، والموجهات النظرية والأساليب المنهجية، ومستقبل الدراسات المستقبلية.

obeikandl.com

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1) أن الدراسات المستقبلية يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات هي:

الأولى – دراسات غير مفيدة سعيها بحث البدائل المستقبلية.

الثانية – إجراء دراسات مستقبلية هدفها تعميق العملية الديمقراطية.

الثالثة – دراسة مصير دولة صغيرة (السويد في النظام الدولي)

2) تعد الموجهات النظرية والأساليب المنهجية من الركائز الهامة لهذا النوع من الدراسات.

3) إن خصائص شروط الرؤية النظرية الموجهة للدراسات المستقبلية هي خصائص وشروط تقضي بأن تكون هذه الرؤية تاريخية وشمولية وديناميةومعيارية.

4) إن من الأساليب والأدوات البحثية للدراسات المستقبلية تمثل نمطين متكاملين هما :-

أ- الأساليب والأدوات الكمية والتي من أهمها أسلوب التنبؤ.

ب- الأساليب والأدوات الكيفية ومن أهمها أسلوب السيناريو وأسلوب دلفاى.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على تعريف الدراسات المستقبلية وأنماطها والموجهات النظرية والأساليب المنهجية للدراسات المستقبلية ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم مجموعات الدراسات المستقبلية وخصائص وشروط الرؤية النظرية الموجهة للدراسات المستقبلية وأهم الأساليب والأدوات البحثية للدراسات المستقبلية والتي تتمثل في (الأساليب الكمية – الأساليب الكيفية).

5- دراسة: مها زيتون 1997

قام بدراسة بعنوان: "مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية".

وسوف نتناول هذه الدراسة ثلاث محاور رئيسية ذات تأثير فعال على مستقبل التعليم في الوطن العربي.

المحور الأول: الوضع الراهن للتعليم وإلى أي مدى يمكنه تحقيق الاحتياجات الحالية، وإلى أي مدى يؤجل تحقيق هذه الاحتياجات.

المحور الثاني: التحديات المستقبلية التي ستفرض نفسها على العالم أجمع وعلى العالم العربي على وجه الخصوص وتشكل ما ينبغي عليه نظام التعليم العربي في المستقبل.

المحور الثالث: استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية وما يمكن أن يترتب عليه من تأثيرات مباشرة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تناول الموضوعات الآتية (الوضع الراهن للتعليم في الوطن العربي، تحديات المستقبل، استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية والتعليم).

وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه:

1) أن هناك أوجه قصور عديدة على مستوى الكم أو على مستوى لنوع في التعليم في الوطن العربي، مما سيشكل عبئاً غير قليل على التعليم في القرن القادم ويزداد هذا العبء بالنظر على ما ستفرضه تحديات القرن القادم من متطلبات إضافية.

2) أن الركود الذي أصاب التعليم يمكن أن ينعكس في المستقبل على الإنتاجية ومعدل النمو وعلى المستوى الصحي للسكان، وعلى النمو السكاني، وعلى

البيئة، كما يمكن أن يؤثر أيضا على سوق العمل وعلى توزيع الدخل والفقر أي على أوضاع التعليم الحالية وخلال السنوات القليلة القادمة سيكون لها تأثير على المقومات الرئيسية للتنمية في المستقبل.

حيث نجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم المحاور الرئيسية التي لها تأثير فعال على مستقبل التعليم في الوطن العربي.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة الوضع الراهن للتعليم في الوطن العربي وتحديات المستقبل واستراتيجية وإعادة الهيكلة الرأسمالية والتعليم.

6- دراسة على نصار 1997

قام بدراسة بعنوان :" الدراسات المستقبلية المفهوم والأساليب والدراسات"

اهتمت عينة هذه الدراسة في متابعتها لتطور نشاط الدراسات المستقبلية بأمرين:

الأول: يتمثل في التنبيه إلى الخبرات التي تراكمت والمتاحة أمام من يصبو إلى استشراف وتضمين غاياته في التنظير واتخاذ السياسات بالحاضر وربط مثل هذا النشاط بظروف ومعطيات مجتمعية بعينها.

الثاني: يتمثل في خصوصية أن هذه الدراسة موجهة أساساً لحوار مع قادة الفكر التربوي بالوطن العربي تحضيرا لجهود عربية خاصة.

وتهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور للتربية العربية مع بدايات القرن الحادي والعشرين.

وقد أوضحت هذه الدراسة أن:

1) من مزايا استشراف أبعاد المستقبل خاصة في الوطن العربي المفرط الحساسية أنه يمكن أن يتحرر من قيود الحاضر متمثلة في حساسيات

النظرة قصيرة الأجل التي تغذيها المصالح والهواجس الفئوية والقطرية الضيقة والتي تشكل عقبات في سبيل تنمية شاملة وتعاون عربي حقيقي.

2) أن أحد أسباب قصور الأساليب والنماذج في تطبيقاتها بالعلوم الإنسانية يرجع إلى تخلف هذه العلوم نفسها وغلبة المصلحة لدى الباحث على المصلحة الأبعد مدى في اهتمام بالبحث عن الحقيقة واكتساب درجات أعلى من المصداقية لعلمه وتخصصه.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على تطور نشاط الدراسات المستقبلية ووضع تصور للتربية العربية ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أسباب قصور الأساليب والنماذج في تطبيقاتها بالعلوم الإنسانية ويستفاد أيضا منها في كيفية بناء تصور للتربية العربية.

7 ـ دراسة: السعيد محمد رشاد 1997

تناولت دراسة بعنوان :" أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل"

كانت تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أسباب وقوع دراسة المستقبل خارج دائرة اهتمام البحث العلمي التربوي، كذلك التنظير لأنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي تمثلت في:

1) البحث التربوي بصفة عامة موجه نحو أحداث الماضي والحاضر أما مدي إمكانية توجيهه نحو المستقبل ما زالت تحتاج إلى اهتمام أكثر من جانب الباحثين بأنماط وأساليب المنهج في الدراسات المستقبلية.

obeikandi.com

2) باستقراء قوائم البحث العلمي التربوي في مجالات أصول التربية يمكن تصنيف البحوث إلى بحوث تهتم بالماضي، وبحوث تدور حول مشكلات الحاضر، وبحوث تحاول استشراف المستقبل، مع التنويه بأن الوزن النسبي لهذه الأنواع ليس في صالح بحوث استشراف المستقبل.

3) من المتوقع وجود عدة أسباب رئيسية لدائرة الاهتمام بالبحث التربوي في مجال التربية وهي غياب الوعي بسمات وفرضيات التفكير العلمي المستقبلي، وكذلك بأنماط الدراسات المستقبلية، وكذلك بأساليب منهجها، واعتبار البحث المستقبلي رفاهية بحثية، ورسوخ طبائع شخصية تتنافي مع منطق التفكير العلمي المستقبلي، ووجود نظام تعليمي جامد يعكس الأوضاع القائمة ويحافظ عليها، وتقييد الحصول على الإحصاءات الدقيقة عن موضع الدراسة.

4) تنقسم أساليب دراسة المستقبل إلى:

أ- أساليب إسقاطية

ب- لأساليب الحدسية

ج- ساليب النمذجة

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التنظيم على أنماط الدراسات المستقبلية وأساليبها ومنهجها.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة اتجاهات البحث التربوي وكيفية تصنيفها وأسباب ندرة الاهتمام بالبحث التربوي ومعرفة أساليب دراسة المستقبل.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

1 ـ دراسة جوهانس وصمويل Johanes & Samuel 1977:

قام الباحثان بدراسة بعنوان :" تطبيق علم دراسة المستقبل في مجال التربية بعض العناصر الأساسية"

وكانت تستهدف هذه الدراسة إلى وصف عناصر علم دراسة المستقبل التي يمكن تطبيقها في التربية.

وقد توصل الباحثان في هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي من اهمها

1) توجد خمسة عناصر رئيسية لعلم دراسة المستقبل تشكل منظومة يمكن تطبيقها في ميدان التربية وهي (تحديد الهدف – تحليل المستقبلات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكتيكي – التقييم).

2) يتضمن عنصر تحديد الهدف توضيح القيم وتنمية الرؤي وصياغة الأهداف العلمية، ووضع الأولويات، والفحص الدوري للافتراضات التي تبني عليها الأهداف وهذا العنصر يعتبر أكثر العناصر الخمسة عرضة للمشاركة العامة.

3) يعتبر عنصر تحليل المستقبلات البديلة الممكنة هو العنصر التحليلي في التخطيط التربوي، حيث يشتمل هذا العنصر على دراسة الاتجاهات المحتملة ونمذجة العمليات الموجودة والتخطيط بعيد المدي.

4) يرتبط عنصر التخطيط الاستراتيجي بعمليات اتخاذ القرار التربوي، حيث يكون التركيز على السياسات البديلة التي يمكن تبنيها في موقف معين مع بيان تضمينات كل بديل أي أن وظيفة التخطيط

obeikandl.com

الاستراتيجي هو استكشاف البدائل في سياق يفهمه المستخدم وبالتالي يمكن اعتبار التخطيط الاستراتيجي جسر بين واقع التربية ونتائج البحوث التربوية.

5) يلعب عنصر التخطيط التكتيكي الدور الاستكشافي في عمليات التخطيط التربوي، حيث يتضمن مضاعفة الاعتماد على نتائج البحوث خاصة النتائج الاستراتيجية ويستفيد منها بشكل عملي، بمعني تطوير أساليب العمل في رسم صورة المستقبل بالاعتماد على ربط نتائج البحوث التربوية بالعمليات الاجتماعية كذلك يتضمن التخطيط التكتيكي استخدام بعض أساليب التنبؤ مثل (PPBS, PERT).

6) يعتبر عنصر التقييم أحد الوظائف الرئيسية في المدخل الشامل للمستقبليات التربوية، حيث يتم تقييم البدائل المستقبلية قبل أن تحدث تم يمتد ليستخدم أثناء وبعد حدوث أي بديل فيما يمثل تغذية مرتدة، وعادة ما يتم التقييم في ضوء الأهداف المتوقعة، ويجب أن يكون التقييم والتخطيط نشاطان متكاملان، حيث يتم التخطيط قبل التقييم الفعلي للواقع ويتضمن التقييم تخطيط ما بعد الواقع.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على وصف العناصر علم الدراسات المستقبلية وأهمية تطبيقها في التربية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم العناصر الرئيسية لعلم دراسة المستقبل والتي يمكن تطبيقها في ميدان التربية والتي من أهمها تحديد الهدف – تحليل المستقبلات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكتيكي – التقييم).

2- دراسة جرب Greb 1980:

قام بدراسة بعنوان: "التربية من أجل المستقبل مضامينها في تكنولوجيا التعليم"

واستهدفت هذه الدراسة تناول دور التكنولوجيا التعليمية في التربية والمجتمع من وجهة نظر العلماء المهتمين بدراسة المستقبل لمساعدة القائمين بدراسة تكنولوجيا التعليم في تحديد مجالات البحوث ذات الأولوية البحثية

واستعانت بأسلوب تحليل المحتوى الأنثوجرافي (باستخدام طريقة التوثيق) لملاحظة وتسجيل ووصف وتحليل الفكر الإنساني المرتبط بدراسة المستقبل والتضمن في مجموعة كتب مستقبلية وفي مجموعة بحوث في تكنولوجيا التعليم.

وقد توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج اهمها:

1) يعتقد علماء المستقبل ان الاهتمام باستراتجيات التعليم وتنمية المهارات العقلية تعتبر محاولات فعالة لنشطة البحث المستقبلي.

2) يتطلب التفكير المستقبلي في تكنولوجيا التعليم دراسة العلاقة المتداخلة بين الجوانب الانفعالية والقدرات العقلية وتاثيرها على القدرة المعرفية.

3) تحتاج تكنولوجيا التعليم إلى فحص الطرق البديلة لاستخدام الإمكانات التكنولوجية لتقديم خدمات تربوية للطلاب.

4) تحتاج تكنولوجيا التعليم لأن تكون متضمنة في ابتكارات تنظيمية وإدارية.

نجد ان هذه الدراسة ركزت على وجهة نظر العلماء المهتمين بالمستقبل في تناول دور التكنولوجيا التعليمية في التربية والمجتمع.

openkanal.com

ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية استخدام أسلوب تحليل المحتوى الأنثوجرافي باستخدام طريق التوثيق.

3- دراسة سوكيت Hugh Soccket 1981

قام بدراسة بعنوان: "بحث المستقبليات التربوية"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى إمكانية الدراسة النظامية الدقيقة لمستقبل التربية.

1) هناك نوعين من الدراسة العلمية للمستقبل هما:

أ- الأولي عبارة عن بناء نماذج لعب كذلك بناء تصورات مستقبلية

ب- الثانية عبارة عن دراسة الظواهر الخطيرة في العلوم الاجتماعية كذلك التطور التاريخي لتلك الظواهر لتحديد سلوكها المستقبلي.

2) أصبح أحد الأهداف الرئيسية للبحث القياسي (المعياري) تقرير ما سوف يحدث في المستقبل.

3) أصبح ينظر إلى البحث المستقبلي على أنه استفسار يسعي إلى:

أ- تحقيق الانسجام بين ما تم التنبؤ به وما يحدث بالفعل.

ب- تشكيل الخطط البديلة التي تتعامل مع مشكلاتنا بالفعل.

4) تحويل هدف البحوث المستقبلية التربوية من عمل تنبؤات دقيقة إلى تحديد بدائل دقيقة عن مستقبل المشكلة التربوية محل الدراسة.

5) يحتاج الباحث في مجال المستقبل التربوي على التخيل الفلسفي الذي يرى الممارسة التربوية بعين بنائه، وليست نقدية، بمعني الاستفسار الدقيق عن البدائل لتلك الممارسات التربوية.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على الدراسة النظامية الدقيقة لمستقبل التربية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم أنواع الدراسة العلمية للمستقبل، وكيفية النظر إلى البحث المستقبلي، وفيما يركز البحث في المستقبليات التربوية.

4- دراسة جونسون وبرودا Johnston & Broda 1996

تناول الباحثان دراسة بعنوان: "دعم الباحثين التربويين في مجال المستقبل"

وكانت تستهدف هذه الدراسة دراسة المشكلات التي قد تواجه طلاب الدراسات العليا وإجرائهم بحوث مستقبلية في مجال التربية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج من اهمها

1) ندرة وجود استراتيجيات وخطط منظمة في إعداد خطط البحث في القضايا المستقبلية التربوية نسبيا.
2) نقص تدريب المشرفين في الإشراف على الدراسات المستقبلية التربوية.
3) قلة الموارد المالية المرصودة للدراسات المستقبلية في مجال التربية.
4) ضعف معدلات الإكمال بالنسبة للطلاب الباحثين التربويين في القصايا المستقبلية، سواء إكمال الرسالة نفسها أو الإكمال بالدرجة العلمية الأعلى.
5) معاناة الباحثون التربويين في مجال المستقبل من مشكلة التخبط الناتجة عن الانتقال المفاجئ بين شكلين مختلفين من الدراسة في المرحلة التمهيدية وعند إجراء دراسات فعلية.
6) شعور الباحثون التربويين في مجال المستقبل بالعزلة سواء مع زملائهم الباحثين للاختلاف الكبير في طبيعة الدراسة أو مع المشرفين غير المتخصصين.

7) نقص تنظيم الباحثون التربويين في مجال المستقبل لاجتماعات مع مشرفيهم كذلك مع أمثالهم من الباحثين للمشاركة وتبادل الرأي ومناقشة مدي تقدمهم في البحث (حيث أن تلك النوعية من الدراسات تتطلب الجهد الجماعي المشترك.

8) تحديد عدد معين من المشرفين (واحد أو اثنين فقط) قد يحرم الباحثين من الاستفادة من الخبراء والآخرين في نفس الكلية أو في غيرها خاصة إذا كان المشرفون ليسوا على صلة بهؤلاء الخبراء.

9) قد يواجه الباحثون التربويين في مجال المستقبل بعض التوتر في العلاقة مع من حيث التعارض بين مقدار الاستقلال الذي كان الباحثون يتوقفونه في مقابل الدور القيادي للمشرف.

10) معاناة الباحثون التربويين في مجال المستقبل من ضغوط نفسية كبيرة عن توهم بأنهم في مكانة اجتماعية تقترب من مكانة هيئة التدريس الأكاديميين بالجامعة، مما يؤدى إلى شعورهم بالإحباط عندما يصدموا بالحقيقة.

11) عدم تفرغ الباحثون التربويين في مجال المستقبل للبحث بالمقارنة بأقرانهم في المجالات البحثية الأخرى.

12) يفتقد الباحثون التربويين الدعم المالي الخارجي لمواصلة بحوثهم كذلك لنشر بحوثهم في مجالات محكمة.

13) يتعرض الباحثون التربويون في مجال المستقبل إلى ضغوط كثيرة لإصدار أفكار أصيلة ومبدعة حتي بدأ من مرحلة الماجستير، حيث يتم تصنيفهم في مكانة بحثية أعلى من أقرانهم.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب الدراسات العليا عند قيامهم بإجراء بحوث مستقبلية في مجال التربية.

ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية التغلب على الصعوبات والمشكلات التي تواجهه طلاب الدراسات العليا الذين يقوموا بإجراء بحوث مستقبلية في التربية ومواجهتها والعمل على حلها.

5- دراسة دريم Rosemary Dreem 1996

قام بدراسة بعنوان: "مستقبل البحث التربوي في سياق العلوم الاجتماعية حالة خاصة "

وكانت تستهدف هذه الدراسة تحديد الظروف الحالية للبحث التربوي والتوقعات المستقبلية له في كليات التعليم العالي والتغيرات في تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة.

واعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب النقدي للتصريحات التي أدلي بها بعض الباحثون التربويين بخصوص بحث الموضوعات التربوية تحت مظلة العلوم الاجتماعية او بحثها بشكل مستقل وتوقعاتها المستقبلية تجاه هذه القضية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها:

1) تمييز مستقبل البحث التربوى عن مستقبل العلوم الاجتماعية لأيجاد ما يفسره.

2) تتميز البحث التربوى عن العلوم الاجتماعية يؤثر سلبا على كفاءة التوقعات المستقبلية للباحثين بخصوص البحث التربوي.

openkanal.com

3) بحث الموضوعات التربوية في سياق العلوم الاجتماعية قد يفيد في عمل توقعات مفيدة بشأن مستقبل البحث التربوي.

4) يساهم التركيز على أساليب البحث المستقبلية المستخدمة في العلوم الاجتماعية وتطبيقها في البحوث التربوية مع تدريب الباحثين على استخدامها في إرساء قواعد مستقبل أفضل للبحوث التربوية.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على ظروف البحث التربوى والتوقعات المستقبلية له في كليات التعليم العالي في ضوء التغيرات الحادثة.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة ما يتميز به البحث التربوي عن مستقبل العلوم الاجتماعية.

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

تعليق عام على الدراسات التي تناولت المستقبليات

أولا: الدراسات العربية

نجد أن هذه الدراسات تناولت المنهج في البحوث المستقبلية وبعضها قام بدراسة بعنوان معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين وبعضهم قام بدراسة بعنوان الدراسات المستقبلية الإشكاليات والآفاق وبعضها بعنوان الدراسات المستقبلية المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية وبعضها تناول دراسة بعنوان مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل استراتيجية وإعادة الهيكلة الرأسمالية، وبعضها قام بدراسة بعنوان "الدراسات المستقبلية المفهوم والأساليب والدراسات " وبعضها كانت بعنوان أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل.

وكان من أهم ما توصلت إليه تلك الدراسات في أنه يمكن التميز بين نمطين أساسين من الدراسات المستقبلية وهما النمط الإستطلاعى الاستكشافي والنمط الإستهدافي المعياري وتحديد المعالم المنهجية لبحوث والدراسات المستقبلية، وتوصلت أيضا تلك الدراسات إلى معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الدراسات المستقبلية وأهم العوامل التي يعتمد عليها

استشراف المستقبل وأهم متطلباته، كلما توصلت هذه الدراسات إلى تحديد أهم المفاهيم وأنماط الدراسات المستقبلية وتحديد العوامل التي تؤثر في المعالجة المنهجية للدراسات المستقبلية.

كما توصلت أيضا بعض الدراسات إلى أهم أساليب الدراسات المستقبلية وهما الأساليب الكمية والأساليب الكيفية كما تناولت بعض الدراسات المحاور الرئيسية التي لها تأثير على مستقبل التعليم في الوطن العربي وهم (الوضع الراهن للتعليم، التحديات المستقبلية، استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية للتعليم، كما توصلت بعض الدراسات إلى تحديد مفاهيم الدراسات المستقبلية وأهم أساليبها.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

نجد أن بعض هذه الدراسات تناولت دراسة بعنوان تطبيق علم دراسة المستقبل في مجال التربية: بعض العناصر الأساسية وبعضهم قام بدراسة بعنوان التربية من أجل المستقبل: مضامنيها في تكنولوجيا التعليم، وبعضهم قام بدراسة بعنوان "بحث المستقبليات التربوية".

وكانت هناك أيضا دراسة بعنوان "دعم الباحثين التربويين في مجال المستقبل"، وقام آخر بدراسة بعنوان "مستقبل البحث التربوي في سياق العلوم الاجتماعية حالة خاصة".

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات تتمثل في تحديد العناصر الرئيسية لعلم دراسة المستقبل والتي تشكل منظومة يمكن تطبيقها في ميدان التربية وهي تحديد الهدف تحليل المستقبلات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكتيكي – التقييم.

وكما توصلت بعض الدراسات إلى معرفة وجهة نظر علماء دراسة المستقبل في دور التكنولوجيا التعليمية للمستقبل، والنظر للبحث المستقبلي وفيما يركز البحث والباحث في المستقبل التربوي، كما توصلت بعض الدراسات إلى تحديد أهم الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه طلاب الدراسات العليا عند قيامهم بإجراء بحوث مستقبلية في مجال التربية وكما توصلت بعض الدراسات إلى دور مستقبل البحث التربوي في سياق العلوم الاجتماعية.

obeikandl.com